İslâm Araştırmaları Dergisi, 40 (2018): 69-93 doi : 10.26570/isad.459787

تحقيق «رسالة في تحقيق معنى الحرف» للسيّد الشريف الجرجانيّ

Sahip Aktaş / صاحب آقْتَاشْ*

Seyyid Şerîf el-Cürcânî'nin *Risâle fî tahkīk-i ma'ne'l-harf* Başlıklı Risâlesinin Tahkikli Neşri

Bu makale, aklî ve naklî ilimlerin birçok alanında eser veren Seyyid Şerîf el-Cürcânî'nin (ö. 816/1413) *Risâle fî tahkīk-i ma'ne'l-harf* adlı risâlesinin tahkik ve tahlilinden oluşmaktadır. Seyyid Şerîf, ortalama üç varaklık bu küçük hacimli risâlesinde kelimenin kısımlarını teşkil eden isim, fiil ve harfin vaz'î delâletlerini incelemeye tâbi tutmaktadır.

Müellif, risâlenin girişinde ayna metaforu üzerinden "aslî/müstakil anlam" ile "dolaylı/müstakil olmayan" anlam arasındaki ilişkiye ve farklılıklara değinmektedir. Ardından bu anlam kategorilerinin "başlangıç" (ابتداء) anlamı özelinde tahlilini yaparak isim ve harf türleriyle bağlantısını kurmaktadır. Bu yaklaşımını güçlendirmek üzere nahiv literatüründe isim, fiil ve harf türlerine dair yapılan tanımların belirleyici unsuru olan "müstakil bir anlama sahip olan/olmayan" kaydının analizini yapmaktadır. Yaptığı bu analizle anlam ile îrap arasındaki ilişkinin varlığını ortaya çıkarmaktadır. Buna göre kelimenin kısımlarından olan isim, bağımsız bir anlama sahip olduğu için cümlede hem müsnedün ilehy hem de müsnet olabilmektedir. Harf, bağımsız bir anlama sahip olmadığı için ne müsnedün ileyh ne de müsnet olabilmektedir. Fiil ise bir yönüyle isme diğer yönüyle de harfe benzediğinden cümlede sadece müsnet olabilmektedir. Son olarak da yaptığı analizler sonucunda vardığı bu çıkarımını desteklemek üzere itiraz mahiyetinde muhtemel birtakım sorular sormakta ve bu soruları cevaplandırarak risâlesine son vermektedir.

Anahtar kelimeler: Seyyid Şerîf el-Cürcânî, anlam, îrap, isim, fiil, harf, müsnedün ileyh, müsnet.

مقدّمة

هذا تحقيق "رسالة في تحقيق معنى الحرف" للسيّد الشريف الجرجانيّ، وقد وقف الباحث على ثلاث مخطوطات للرسالة المذكورة، وقام بتحقيقها تحقيقًا علميًّا معتمدًا مبدئيًّا على أُسُس وقواعد مركز البحوث الإسلاميّة (İSAM) في التحقيق.

* معيد في كلّيّة الإلٰهيّات بجامعة بِنْغُولْ، قسم اللغة العربيّة وبلاغتها. ORCID 0000-0001-5715-7832
s-saktas@hotmail.com

وقام الباحث بتقسيم البحث إلى قسمين؛ الدراسة والتحقيق، تناول القسم الأوّل حياةَ المؤلّف وما يتّصل به على نحو موجز، واسمَ الرسالة، وتوثيق نسبتها، وموضوعَها، ومصادرها، ومنهجها؛ وكان القسم الثاني مخصّصًا لتحقيق الرسالة، وقد قام الباحث في هذا القسم بضبط النصّ، وإثبات الفروق، وتخريج النصوص، مع التعليق والشرح على المواضع التي استدعت ذلك.

أ. الدراسة

١. ترجمة المؤلّف[١]

١. ١. اسم المؤلّف ونسبه وولادته

ذكرت معظم المصادر أنّ اسمه: علي بن محمّد بن علي الجرجانيّ الحسينيّ الحنفيّ، ويكنّى: بأبي الحسن، ويعرف: بالسيّد الشريف.[٢]

وقد ذكرت قلّةٌ من المصادر أنّ اسمه: علي بن علي بن حسين؛ إلّا أنّ هذه المصادر نفسَها تشكّك في صحّة الاسم الثاني، وترجِّح صوابَ الاسم الأوّلِ.[٣]

ولم يقف الباحث على معلومات وافية عن أسرة المؤلّف، إلّا ما جادت به علينا بعض المصادر، وهو أنّه من أولاد محمّد بن زيد الداعي،[٤] الّذي يعود نسبه إلى آل البيت رضوان الله عليهم.[٥]

وقد أجمعت المصادر الّتي وقف عليها الباحث أنّه ولد سنة أربعين وسبعمائة (٧٤٠هـ/١٣٤٠م) بجرجان الواقعة بين طبرستان وخراسان.[٦]

---

١ الجرجانيّ شخصيّة معروفة عند أهل العلم؛ ولذلك ترجم له الباحث ترجمة موجزة على نحو عامّ، وأورد مؤلّفاته المتعلّقة باللغة العربيّة فقط. انظر للتفصيل: **البدر الطالع** للشوكانيّ، ١/٤٨٨-٤٨٩؛ **الفوائد البهيّة** للكنويّ، ص ١٢٦-١٣٠؛ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٥/٣٢٩؛ Gümüş, *Seyyid Şerîf Cürcânî*, s. 61-211; Abdullayev, *Seyyid Şerîf el-Cürcânî'de Tanrı-Âlem Tasavvuru*, s. 14-64; Çelik, *es-Seyyid eş-Şerîf el-Cürcânî'nin 'el-Misbâh fî Şerh el-Miftâh' Adlı Eserinin Tahkik ve Tahlili*, s. 29-109.

٢ **البدر الطالع** للشوكانيّ، ١/٢٣٧؛ **الفوائد البهيّة** للكنويّ، ص ١٢٦-١٣٠؛ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٥/٣٢٨.

٣ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٥/٣٢٨.

٤ هو محمّد بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن العلويّ الحسنيّ، صاحب طبرستان والديلم. توفّي سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م. انظر: **الكامل** لابن الأثير، ٦/٤٠٣؛ **الأعلام** للزركليّ، ٦/١٣٢.

٥ **البدر الطالع** للشوكانيّ، ١/٢٣٧.

٦ **معجم البلدان** للحمويّ، ٢/١١٩.

١. ٢. نشأته وأساتذته وتاريخ وفاته

لم تذكر المصادر معلومات عن بداية حياة المؤلّف، ولم يستطع الباحث الوقوف على معلومات كافية عن نشأته، غير أنّ اللكنويّ (ت. ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م) صاحبَ **الفوائد البهيّة** قال واصفًا السيّد الشريف: إنّه تعلّق بالعلوم منذ صباه، وبدأ بالدراسة في مدرسة بلده جرجان، وتلقّى مبادئ العلوم، وصرف جهده نحو العربيّة؛ حتّى كتب تعليقًا على **الوافية في شرح الكافية** لركن الدين الأستراباذيّ (ت. ٧١٥هـ/١٣١٥م) وهو في ربيع عمره وبداية دراسته.[١] وهو أمر يشي بمدى اهتمام الجرجانيّ باللغة العربية، وتعلُّقه بها منذ الطفولة.

وألَمَّ بعلوم اللغة العربيّة جميعها، وكان يحضُر الدروس عند عدد من العلماء، فقد درس عند الشيخ النور الطاووسيّ (ت. ؟) كتابَ **مفتاح العلوم** لأبي يعقوب السكّاكيّ (ت. ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، وتفسيرَ سورة البقرة وآل عمران من **الكشّاف** للزمخشريّ (ت. ٥٣٨هـ/١١٤٤م)، ودرس عند مخلص الدين أبو الخير علي (ت. ؟)[٢] **مفتاح المفتاح** لقطب الدين الشيرازيّ (ت. ٧١٠هـ/١٣١١م).[٣]

كما اهتمّ بدراسة علوم المنطق والفلسفة، فرحل إلى مدينة هراة الواقعة في خراسان؛[٤] ليقرأ على الشيخ قطب الدين الرازيّ (ت. ٧٦٦هـ/١٣٦٥م) كتابَيه: **شرح رسالة الشمسيّة، ولوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار**. ولم تذكر المصادر تاريخ رحلته إلى هراة بالضبط؛ ويرى الباحث أنّ تاريخها أن يكون قبل سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م؛ لأنّ قطب الدين الرازيّ ذهب إلى الشام في هذه السنة، وتوفّي هناك في سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٥م.[٥]

وقد أمضى الجرجانيّ مدّةً زمنيّةً في هراة عند أستاذه الشيخ قطب الدين ينهل من علمه ويتزوّد من معارفه إلى أن اقترح عليه الشيخُ أن يذهب إلى تلميذه محمّد بن مبارك شاه (ت.٧٨٤هـ/١٣٨٢م) في مصر ليكمل دراسته في العلوم العقليّة، فخرج متوجّهًا إلى مصر؛

١ **الفوائد البهيّة** للكنويّ، ص ١٢٥.

٢ لم أعثر على ترجمة النور الطاووسيّ ومخلص الدين أبي الخير علي، ولكن على ما ذكر السخاويّ والشوكانيّ أنّ النور الطاووسيّ من شرّاح مفتاح العلوم ومخلص الدين أبا الخير علي ولد قطب الدين الشيرازيّ صاحب **مفتاح المفتاح**. انظر: **البدر الطالع** للشوكانيّ، ٤٨٨/١-٤٨٩؛ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٣٢٩/٥.

٣ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٣٢٨/٥.

٤ **معجم البلدان** للحمويّ، ٣٩٦/٥.

٥ **الفوائد البهيّة** اللكنويّ، ص ١٢٦.

ليقرأ على محمّد بن مبارك شاه، وفي طريقه سمع بشهرة العالم جمال الدين الأقصرائي (ت.٧٦٦هـ/١٣٦٥م)؛ فقرّر الذهاب إليه، فرحل إلى مدينة قَرَمَان التركيّة. ولكن الزمان لم يسعفه لرؤية الأَقْصَرَائِي الّذي وافته المنيّةُ قبل أن يلتقي به، ولكنه لقي شمس الدين الفناريّ (ت.٨٣٤هـ/١٤٣٠م)،[1] وسافرا معًا إلى القاهرة، وأخذا فيها العلم عن عدد من علمائها ومشايخها، فقد درسا العلومَ الشرعيّة عند أكمل الدين البابرتيّ (ت.٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، والعلومَ العقليّة عند مبارك شاه. وهناك كتَب **حاشيةً على لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار** لقطب الدين الرازيّ إلى أن صار السيّد الشريف إمامًا في جميع العلوم العقليّة والنقليّة، وارتفع شأنه في البلاد جميعها وطبقت شهرته الآفاق.[2]

وقد أقام الجرجانيّ بمصر ١٠ سنوات تقريبًا، ثمّ انتقل إلى بلاد الروم في سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م،[3] ومنها انتقل إلى مدينة شيراز في بلاد فارس، وهناك لقي العلّامة سعد الدين التفتازانيّ (ت.٧٩٢هـ/١٣٩٠م) الّذي قدّمه لملك إيران في ذلك الوقت، شاه شجاع بن مظفّر (ت.٧٨٧هـ/١٣٨٥م)، وبعد مدّة زمنيّة عيّنه الشاه مدرّسًا في مدرسة دار الشفاء.

وقد ذاعت شهرة الجرجانيّ والتفتازانيّ كثيرًا، وملأ ذكرهما الآفاق إلى أن اعتبرهما الناس حجّتين بارزتين في العلوم الإسلاميّة.[4]

ولمّا وصل تيمورلنك (ت.٨٠٧هـ/١٤٠٥م) إلى الحكم في سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م، التمس من السيّد الشريف أن يرتحل إلى بلاد ما وراء النهر، فانتقل السيّد الشريف إلى هناك، وأقام بسمرقند مدّةً من الزمن كانت حافلةً بالعطاء العلميّ، وجرت بينه وبين التفتازانيّ مناظرات مهمّةً، ومحاورات كثيرةً في فنون مختلفة في حضور تيمورلنك الّذي مال إلى السيّد الشريف علي التفتازانيّ، فاغتمّ لذلك التفتازانيّ وحزن حزنًا شديدًا، وما لبث حتّى مات.[5] فذاع لذلك صيتُ الجرجانيّ بين الناس وازدادت شهرته.[6] وبقي في سمرقند ١٨ سنةً.

١ **الفوائد البهيّة** للكنويّ، ص ١٢٧.

٢ **البدر الطالع** للشوكانيّ، ١/٤٨٨-٤٨٩؛ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٥/٣٢٩.

٣ Gümüş, *Seyyid Şerîf Cürcânî*, s. 89.

٤ **الفوائد البهيّة** للكنويّ، ص ١٢٨؛ Gümüş, *Seyyid Şerîf Cürcânî*, s. 89-90.

٥ **الشقائق النعمانيّة** لطاشْكُبْري زادَهْ، ص ٢٩.

٦ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٥/٣٢٩؛ **الفوائد البهيّة** للكنويّ، ص ١٢٨.

وهناك تعرّف على خواجه علاء الدين العطّار البخاريّ (ت. ٨٠٢هـ/١٤٠٠م)، وهو من خلفاء الشيخ بهاء الدين النقشبنديّ (ت. ٧٩١هـ/١٣٨٩م)، وقد قاده فضولُه لمعرفة التصوّف إلى التزامه في آخر عمره.

ولمّا توفّي تيمورلنك رجع الجرجانيّ إلى شيراز سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م، وبقي هناك حتّى وفاته، وكانت وفاته سنة ست عشرة وثمانمائة للهجرة بشيراز، وقيل: في أربع عشرة وثماني مئة (٨١٦هـ/١٤١٣م أو ٨١٤هـ/١٤١١م).[١]

١. ٣. مؤلّفاته

له تصانيف كثيرة، قيل: إنّها تربو على خمسين. ومن مصنّفاته في علوم العربيّة:[٢]

١- **الحاشية على شرح الكافية** للرضيّ.

٢- **شرح الكافية** بالفارسيّة المشهورة باسم "**الشريفيّة**".

٣- **رسالة في النحو** بالفارسيّة، مشهورة باسم "**نحو مير**".

٤- **الحاشية على شرح نُقْره كار للكافية**.

٥- **شرح العوامل المئة** لعبد القاهر الجرجانيّ.

٦- **رسالة في تحقيق معنى الحرف**.

٧- **شرح التصريف** لعزّ الدين الزنجانيّ.

٨- **رسالة في الصرف** بالفارسيّة، مشهورة باسم "**صرف مير**".

٩- **حاشية على المطوّل**.

١٠- **المصباح في شرح المفتاح**.

١١- **التعريفات**.

١٢- **شرح رسالة الوضع** لعضد الدين الإيجيّ.

١٣- **شرح قصيدة بانت سعاد** لكعب بن زهير.

---

١ انظر: **البدر الطالع** للشوكانيّ، ٤٨٨/١-٤٨٩؛ **الفوائد البهيّة** للكنويّ، ص١٣٠.

٢ انظر: **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٣٢٩/٥؛ **بغية الوعاة** للسيوطيّ، ٢١١/٢؛ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٣٣٠/٥.

٢. التعريف بالرسالة

٢.١. عنوان الرسالة وتاريخ تأليفها

اختلفتْ عناوين الرسالة الّتي قام الباحث بتحقيقها في كتب التراجم وفهارس المكتبات الّتي وقف عليها، ففي **بغية الوعاة** ذكرها السيوطيّ بعنوان: **رسالة تحقيق معنى الحرف**،[١] وذكرها السخاويّ بعنوان: **رسالة في الحرف**،[٢] وبروكلمان بعنوان: **الرسالة الحرفيّة**.[٣]

إضافة إلى ذلك فقد ورد عنوان هذه الرسالة بصور متعدّدة في نسخ الرسالة المخطوطة وفهارس المكتبات. منها: **الرسالة الحرفيّة**،[٤] و**الرسالة الحرفيّة في معاني الحروف**،[٥] و**رسالة في بيان النسبة** المسمّاة **بالحرفيّة**،[٦] و**رسالة في تحقيق معنى الحرف**،[٧] و**رسالة في أنّ نسبة البصيرة إلى مدركاتها كنسبة البصر إلى محسوساته**.[٨]

ولعلّ السبب الرئيسيّ في تعدّد تسميات هذه الرسالة يرجع إلى أنّ المؤلّف نفسَهُ لم يذكر عنوان الرسالة، فأخذ العلماء يجتهدون في وضع تسمياتٍ لها، ومع ذلك يبدو أنّ العنوان الّذي يُرجَّحُ لهذه الرسالة هو: **رسالة في تحقيق معنى الحرف**؛ لأنّ هذا العنوان مستعمل كثيرًا في المصادر وفهارس المكتبات كما ذكرنا؛ وكذلك وَرَدَ الاسمُ السابقُ في **حاشية** المؤلّف على **المطوّل** بعبارة قريبة من هذا العنوان؛ حيث إنّ السيّد الشريف عندما تحدث عن الاستعارة التبعيّة في حاشيته المذكورة قال: «وتحقيق الكلام على ما ينبغي يَستدعي بسطًا للكلام في **تحقيق معنى الحرف** والفعل...».[٩] لذلك استدلّ الباحث بتلك العبارة على أنَّ عنوان الرسالة يُرجَّحُ أن يكونَ: **رسالة في تحقيق معنى الحرف**، ويؤكّد صحة ما ذهب إليهِ الباحث في تسميتهِ أنّ الجرجانيّ كتب بعد تلك العبارة ملاحظةً طويلةً تحتوي معلومات الرسالة نفسها الّتي قام الباحث بتحقيقها من جهة اللفظ والمعنى، بتصرف.

أمّا تاريخ تأليف الرسالة فلم يقف عليه الباحث في المصادر التي اطلع عليها.

---

١ **بغية الوعاة** للسيوطيّ، ٢/٢١١.

٢ **الضوء اللامع** للسخاويّ، ٥/٣٢٩.

٣ Brockelmann, *GAL*, II, 281.

٤ مكتبة الدولة بايزيد، بايزيد، رقم ٥٩٢٠؛ مكتبة السليمانيّة، السليمانيّة، رقم ٩١١.

٥ مكتبة السليمانيّة، مخطوطات جيراسون، رقم ٣٥٨٢.

٦ مكتبة السليمانيّة، عمجه زاده حسين، رقم ٤٥٠.

٧ مكتبة السليمانيّة، حالت أفندي، رقم ٢٣٩.

٨ مكتبة لايبزغ، رقم ١٠٤-٠٣.

٩ **حاشية على المطوّل** للسيّد الشريف، ص ٣٦٦.

٢. ٢. توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلّفها

أوّلًا: النسخ الّتي اطّلع عليها الباحثُ تحمل إشارات صريحةً في طيّاتها إلى صحّة نسبة الرسالة للسيّد الشريف، وإن كانت أسماؤها المسجّلة في بداية الرسالة وقيد الفراغ منها مختلفةً.

ثانيًا: المصادر المذكورة آنفًا تؤكّد أنّ الرسالة للسيّد الشريف بصيغ أو أسماء مختلفة.

ثالثًا: إنّ كتاب الجرجانيّ المسمّى: **حاشية على المطوّل** يحتوي نفسَ معنى الرسالة إجمالًا التي قام الباحث بتحقيقها؛ لذلك يعتقد الباحث أنّ السيّد الشريف أدرج هذا المعنى في **حاشيته** لمناسبة حديثه عن الاستعارة التبعيّة وضرورة بسط الكلام في معنى الحرف، ثمّ أفرده برسالة مستقلّة؛ لأهميّته مع بعض التصرف في العبارة.

رابعًا: يتحدّث السيّد الشريف في كتابهِ **المصباح على شرح المفتاح**[١] عن رسالة له تحتوي بشكل عامّ المعنى نفسه، وهو يؤكّد ما ذهبنا إليه.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الكاتب لُويس شيخُو (ت. ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) نشر رسالةً تحمل العنوان نفسه ونسبها إلى السيّد الشريف سنة ١٩٢٤م في مجلّة المشرِق، وتتناول تلك الرسالة معاني الحروف الألفبائيّة وأنواعها،[٢] ولكن الرسالة الّتي قام الباحث بتحقيقها تبحث الحرف الّذي هو من أقسام الكلمة مع القسمين الآخَرين، فهي مختلفة تمامًا عن الرسالة الّتي نشرها لويس شيخو، علمًا أنّها يمكن أن تعود إلى مؤلّف آخر[٣]

٢. ٣. موضوع الرسالة وعرضها للمسائل، ومزاياها ومصادرها، وأسلوبها

تبحث هذه الرسالة في الاسم والفعل والحرف، كونها من أقسام الكلمة وضعًا، وتدرس الوظائف الإسناديّة لأقسام الكلمة من هذه الجهة.

---

١ **المصباح** للسيّد الشريف، ص ٦٣٢.

٢ انظر: "**الرسالة الحرفيّة للسيّد الشريف الجرجانيّ**" للويس شيخو، مجلّة المشرق، لبنان ١٩٢٤، العدد ١، ص ١٠-١٧.

٣ ذلك أنّ الرسالة الّتي نسبها لُويس شيخُو إلى الجرجانيّ بعبارتها ومضمونها قام بتحقيقها عبد علي حسن ناعور الجاسميّ، ونشرها باسم "**تشريح الحروف على الوجوه اللغويّة**"، وقال في حقّها: «ومع توفّر درجة معيّنة من الاطمئنان لا يمكننا أن نقطع بنسبتها إلى النضر بن شُميل (ت.٢٠٣هـ)». انظر: "**من مقتنيات السيّد الشهرستانيّ في مجلّة 'العلم' رسالة لغويّة نادرة منسوبة للنضر بن شُميل** (ت. ٢٠٣هـ/٨١٩م)" لعبد علي حسن ناعور الجاسميّ، مجلّة اللغة العربيّة وآدابها، العراق، ٢٠١٠، العدد ١٠، ص ١٤٩-١٧٨.

ويصوّر لنا المؤلّف في مقدمة الرسالة علاقة الشيء بالمعنى من خلال تصوير الهيئة الناجمة عن النظر إلى المرآة، فإنّ الأشياء المنعكسة في المرآة قد تكون أصليّةً في تصوّرنا، وقد تكون تبعيّةً أو ثانويّةً، بمعنى: إن كان المستهدف هو الانعكاس الحاصل في المرآة للشيء كانت المرآة هي العنصر اللّامباشر للإدراك، ويكون الانعكاس هو العنصر الأصليّ للإدراك؛ وإن كان المستهدف هو المرآة نفسها فإنّ الوضع يكون بالعكس. وانطلاقًا من هذا المثال[١] القائم على التفكير المنطقيّ وفلسفة الأشياء يبيّن لنا مؤلّف الرسالة مفهوم المعنى. وقد أخذ في هذه الرسالة يحلّل الوضع الدلاليّ لأنواع الكلمة في اللغة العربيّة، وهي الاسم والفعل والحرف.

ويبدو لنا أنّ المؤلّف قد شرع في تحليل دلالات ومعاني الاسم والفعل والحرف، ومتعلّقاتها[٢] مقتديًا بسلفه عضد الدين الإيجيّ (ت. ٧٥٦هـ/١٣٥٥م) في كتابه المسمّى: "**الرسالة الوضعيّة**". فالجرجانيّ ألقى الضوء أوّلًا على معنى "الابتداء" للتفريق بين الحرف والاسم من حيث الوضع؛ فمعنى "الابتداء" إن كان يشكّل العنصر الأصليّ للإدراك فهو يمثّل معنًى مستقلًّا، ويقابل الاسم من أنواع الكلمة، ومن ثمّ فإنّ هذا المعنى يقابل كلمة "الابتداء"؛ وإذا كان معنى "الابتداء" أداة التصوير الّتي تفيد العلاقة بين شيئين ففي هذه الحال يفيد معنًى غير مستقلّ، وبهذا يأتي الابتداء على معنى الحرف الّذي هو من أنواع الكلمة، ولذلك فإنّ هذا المعنى يأتي بمعنى كلمة "مِن".

وبعد أن يبيّن الجرجانيّ الفرق الوضعيّ بين الاسم والحرف بالشكل السابق يوضّح أنّ الفعل يحتمل وجود معنيين (المعنى المستقلّ والمعنى غير المستقلّ). وعندما شرح ذلك اختار الفعل "ضرب" مثالًا لذلك، وقال إنّ الفعل يفيد معنى مستقلًّا، وهو معنى "الحدث"؛ وكذلك يحتوي على معنى غير مستقلّ، وهو معنى "النسبة"، وتابَع أنّ فعل "ضرب" بمادّته يفيد معنى الضرب، ولكن لكي يفيد معنى النسبة الّتي تحتويه فإنّه يحتاج إلى فاعل.

وبعد أن تكلم المؤلّف على دلالات معاني الاسم والفعل والحرف –وفقًا لنهج سلفه الإيجيّ– ذكر بعض الاستنتاجات والآراء الّتي جعلت رسالته مميّزةً عن سلفه ومفيدةً،

---

[١] يمكن أن نرى تأثيره على بعض المؤلّفين في استخدامهم هذا المثال في الموضوع نفسه. انظر: **شرح المصباح في النحو** لمصنّفك، مكتبة مدينة مانيسا العامّة، رقم ١/٢٣٧٤، الورقة ٢٥و؛ **التبيان** للكرماستيّ، مكتبة السليمانيّة، أسعد أفندي، رقم ٢٩٨٧، الورقة ٢٢٤؛ **خلاصة علم الوضع** للدجويّ، ص ٢٠.

[٢] نرى بذور هذه التحاليل في كتب النحو الّتي كتبت من قبل. انظر: **الكافية** لابن حاجب، ص ٥-٩؛ **المصباح** للمطرّزيّ، ص ٤٠-٤١؛ **شرح الكافية** للرضيّ، ١/٢٠-٢٣.

إذ بدأ الجرجانيّ رسالته ببيان علاقة الشيء بالمعنى، وقد استمرّ فيها ببيان علاقة المعنى بالإعراب. وانطلاقًا من المعلومات الّتي قُدّمت في هذا المجال فقد ألقى الضوء على دور المعنى في الإعراب. وقال إنّ الاسم الّذي هو نوع من أنواع الكلمة وبسبب دلالته وحده على معنًى مستقلّ في الجملة يقوم مقام المسند والمسند إليه؛ والحرف الّذي هو من أنواع الكلمة لا يفيد معنًى مستقلًّا وحده، ولذا فإنّه لا يأتي في الجملة مسندًا إليه ولا مسندًا؛ وأمّا الفعل الّذي هو من أنواع الكلمة فإنّه يأتي في الجملة مسندًا؛ لاحتواء معناه على الحدث الّذي هو معنًى مستقلّ بذاته؛ في حين أنّه لا يأتي مسندًا إليه في الجملة؛ لاحتوائه النسبة الّتي لا تكون معنًى مستقلًّا بنفسه.

وبعد أن بيّن المؤلّف هدف رسالته انتقل إلى قسم الأسئلة والأجوبة لتأكيد هذا الهدف، فشرع أوّلًا في الإجابة عن الأسئلة الّتي طرحها، فأجاب عن سبب وجود النسبة التي تميّز الفعل من الاسم في طرف المنسوب، ثمّ بعد ذلك بيّن مبرّرات وقوع المشتقات مسندًا إليه مع وجود معنى النسبة فيها، وأخيرًا وضّح سبب عدم مجيء الفعل مع فاعله مسندًا إليه أو مسندًا في الجملة.

لقد كان لرسالة الجرجانيّ أثر واضح في كتابات المؤلّفين الّذين جاؤوا بعده؛ فبعضهم اقتفى أثره على نحو جزئيّ،[1] وآخرون ضمنوا كتاباتهم معاني رسالته بشكل كامل؛ بلغ في بعضها حد التطابق.[2]

ومع هذا فقد نُقل[3] أنّه انتُقد من قبل الإمام السيوطيّ (ت. ٩١١هـ/١٥٠٥م) الّذي كتب رسالةً في ذلك، بدعوى أنّه تناول رسالته بأسلوب منطقيّ بحت، لكنّ الباحث لم يقف على هذه الرسالة.

وأمّا أسلوب المؤلّف في رسالته فقد اعتمد فيه على التشابه الجزئيّ (القياس)، وقد عمد إلى إيضاح فكرته بالأمثلة باستمرار، وتحليل دلالات أنواع الكلمة، والوقوف على نتائجها، ولدعم استنتاجاته اعتمد طريقة السؤال والجواب. ويظهر جليًّا أنّ الأسلوب المنطقيّ هو الغالب على الرسالة.

---

١ **الرشاد** لنور الدين الجرجانيّ، مكتبة مِلَّتْ، رقم ٢٣٠٣، الورقة ٧و–٩و؛ **شرح المصباح** لمصنّفك، مكتبة مدينة مانيسا العامّة، رقم ١/٢٣٧٤، الورقة ٢٥و؛ **خلاصة علم الوضع** للدجويّ، ص ٢٠، ٢٧–٣٠.

٢ **التبيان** للكرماستيّ، مكتبة السليمانيّة، أسعد أفندي، رقم ٢٩٨٧، الورقة ٢٢٤–٢٢٥.

٣ Gümüş, *Seyyid Şerîf Cürcânî*, s. 161.

٢. ٤. وصف نسخ الرسالة

يوجد لهذه الرسالة أكثر من خمسين نسخةً في مكتبات تركيا. اختار الباحث منها ثلاث نسخ على حسب قِدم تاريخها، وذكْر اسم ناسخها، وقيود النسخ، وجودة خطوطها. وهي نسخة السليمانيّة، ونسخة لاله لي، ونسخة آيا صوفيا.

نسخة السليمانيّة: (رمزها "س")

تقع هذه النسخة في مكتبة السليمانيّة، بقسم السليمانيّة تحت الرقم: ٩١١، ضمن مجموع بين صحيفة ٢٦–٢٨. وقد صرّح الناسخ باسمه في قيد الفراغ منها قائلًا: «تمّت الرسالة الموسومة بالحرفيّة... على يد أحمد بن بايزيد غفر الله له ولوالديه...» وتمّ نسخها في عام ٩٩٥هـ، وعدد أوراقها ٣، وعدد السطور في الصحيفة ١٩سطرًا، تبدأ بالبسملة دون الديباجة، وتنتهي بقيد الفراغ، وعلى خوارج نصّها بعض التعليقات. وهي نسخة جيّدة الخطّ.

وبعد دراسة النسخ اتّخذها الباحث نسخةً للإشارة إلى أرقام الورقات في التحقيق؛ وذلك لأنّ هذه النسخة هي الأوثق بين النسخ الأخرى؛ وهي أقدمها، إلّا نسخة لاله لي، وإن كانت أقدم منها إلّا أنّها أهملت ذكر الناسخ. مع إثبات الباحث العبارةَ الأوفق للمعنى على طريقة النص المختار، وأثبت الفروق في الهامش.

نسخة لاله لي: (رمزها "ل")

تقع هذه النسخة في مكتبة السليمانيّة، بقسم لاله لي، تحت الرقم: ٢٢٢١ ضمن مجموع بين صحيفة ٢–٤. ولم يذكر الناسخ اسمه، ولكن ذكر تاريخ نسخها وهو ٩٣٧هـ، ووفقًا لهذا القيد فهي أقدم النسخ الّتي وصل الباحث إليها. وعدد أوراقها ٣، وعدد السطور في الصحيفة ١٥سطرًا، وتبدأ بالبسملة دون الديباجة، وتنتهي بقيد فراغ قصير، وهو: «تمّت الرسالة الحرفيّة للسيّد الشريف قُدّس سرّه في سنة ٩٣٧هـ في آخر ربيع الأوّل المبارك». وعلى خوارج نصّها بعض التعليقات والحواشي.

نسخة آياصوفيا: (رمزها "أ")

تقع هذه النسخة في مكتبة السليمانيّة، بقسم آيا صوفيا، تحت الرقم: ٤٨٦٨، ضمن مجموع بين صحيفة ٣٦–٤٢. وتخلو من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ. ولهذه النسخة أيضًا

مَزِيّة تتمثّل في أنّا نجد في هوامش نصّها آثار المقابلة. وعدد أوراقها ٧، وعدد السطور في الصحيفة ٩ سطرًا، وتبدأ بالبسملة دون الديباجة، وتنتهي بالدعاء وهو: «والحمد لله وحده»، ولا تحتوي قيد الفراغ.

٣. عملنا في التحقيق

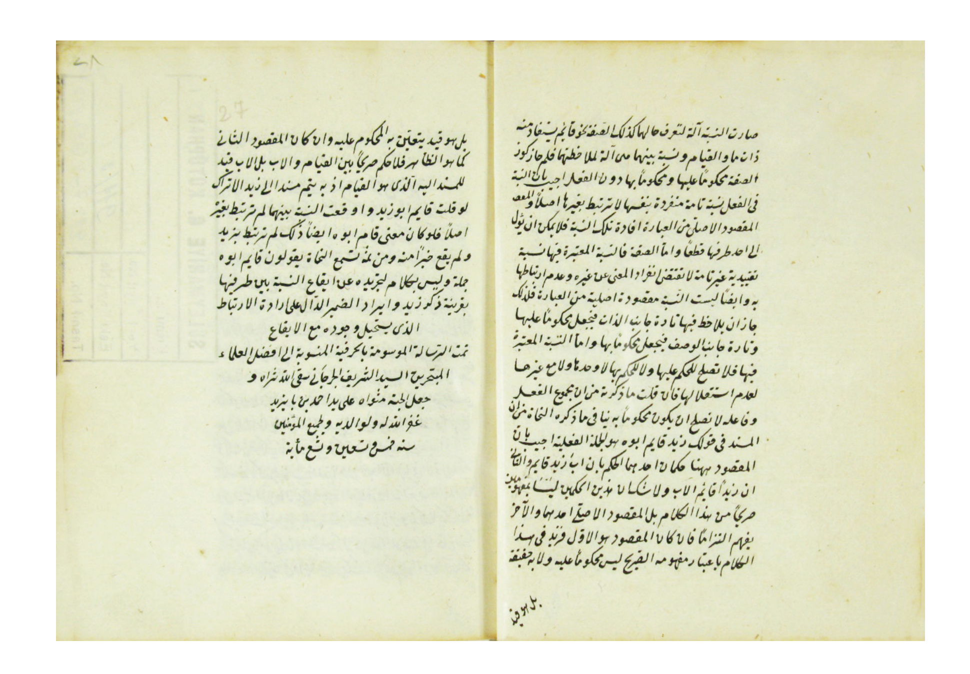
– اعتمد الباحث مبدئيًّا على أُسُس وقواعد مركز البحوث الإسلاميّة (İSAM) في التحقيق.

– قابل الباحث الرسالة على ثلاث نسخ، وهي نسخة السليمانيّة "س"، ونسخة لاله لي "ل"، ونسخة آيا صوفيا "أ". واعتمد على نسخة "س" أكثر من غيرها، مع إثبات الباحث العبارة الأوفق للمعنى على طريقة النص المختار، وأثبت الفروق في الهامش.

– بذل الباحث جهده في توثيق ما ذكره المصنّف من المصادر، وأشار إلى ذلك في الهامش.

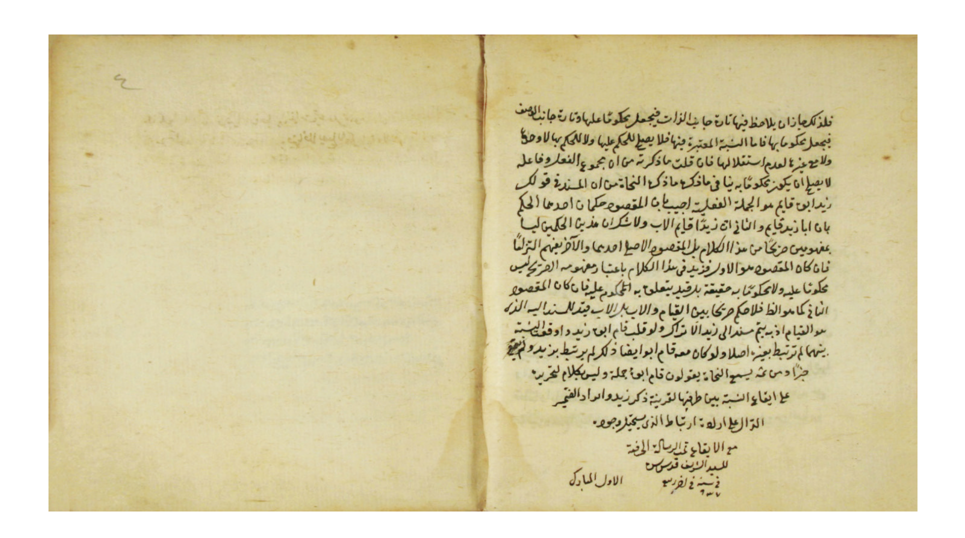
– أضاف الباحث أحيانًا بعض الشروح لتسهيل المعنى في الهامش.





صورة اللوحتين الأولى والأخيرة من نسخة السليمانيّة: ٩١١ (رمزها "س").





صورة اللوحتين الأولى والأخيرة من نسخة لاله لي: ٢٢٢١ (رمزها "ل").



هذه رسالة الحرف

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان نسبة البصيرة الى مدركاتها كنسبة البصر
الى محسوساته وانت اذا نظرت فى المرآة وشاهدت
صورة فيها فلك هناك حالتان الاولى ان تكون
متوجها الى تلك الصورة مشاهدا اياها قاصدا جاعلا
المرآة آلة لملاحظتها ولا يخفى عليك ان المرآة وان
كانت مبصرة فى هذه الحالة لكنها ليست بحيث
تقدر ان تحكم عليها وتلتفت الى احوالها والثانية
ان تتوجه الى المرآة نفسها وتلاحظها قصدا فتكون صالحة

للحكم عليها واما الصورة فانها حينئذ تكون مشاهدة
تبعا غير ملتفت اليها فظهر ان فى المبصرات ما تكون
تارة مبصرا بالذات وتارة آلة لابصار الغير فقس
على هذا المعانى المدركة بالبصيرة اعنى القوى الباطنة
واستوضح ذلك من قولك قام زيد وقولك نسبة
القيام الى زيد فانت فى الحالتين مدرك لنسبة
القيام اليه لكنها فى الحالة الاولى مدركة من حيث
انها حالة بين زيد والقيام وآلة لتعرف حالهما
فكانها مرآة لمشاهدتهما ولذلك لا يمكنك ان تحكم



الحكم بان ابا زيد قايم والثانى ان زيدا قايم الاب
ولا شك ان هذين الحكمين ليسا بمفهومين صريحا
من هذا الكلام بل المقصود الاصلى احدهما والآخر
يفهم التزاما فان كان المقصود الاول فزيد فى
هذا الكلام ليس محكوما عليه ولا محكوما به
حقيقة بل هو قيد تعين به المحكوم عليه وان كان
المقصود هو الثانى كما هو الظاهر فلا حكم صريحا
بين القيام والاب بل الاب قيد للمنسوب الذى
هو القيام اذ به يتم مسندا الى زيد الا تراك

لو قلت قام ابو زيد واوقعت النسبة بينهما
لم يرتبط بغيره اصلا ولو كان معنى قام ابوه ايضا
ذلك لم يرتبط بزيد ولم يقع خبرا ومن ثمه
تسمع النحاة يقولون قام ابوه جملة وليس بكلام
لتجريده عن ايقاع النسبة بين طرفيها بقرينة
ذكر زيد وايراد الضمير الدال على
ارادة للارتباط الذى
يستحيل وجوده
مع الايقاع
والحمد لله
تم

صورة اللوحتين الأولى والأخيرة من نسخة آيا صوفيا: ٤٤٦٨ (رمزها "أ").

ب. النص المحقَّق

رسالة في تحقيق معنى الحرف

[٢٥ظ] / بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أنّ نسبة البصيرة إلى مدرَكاتها كنسبة البصر إلى محسوساته. وأنت إذا نظرت في المرآة، وشاهدت صورةً فيها فلك هناك حالتان:

الأولى: أن تكون متوجّهًا إلى تلك الصورة، مشاهدًا إيّاها قصدًا، جاعلًا المرآة آلةً لملاحظتها. ولا يخفي عليك أنّ المرآة، وإن كانت مشاهدةً[١] في هذه الحالة؛ لكنّها ليست بحيث تقدِر أن تحكم عليها، وتلتفت إلى أحوالها.

والثانية: أن تتوجّه إلى المرآة نفسها، وتلاحظها قصدًا فتكون صالحةً للحكم عليها. وأمّا الصورة فإنّها حينئذ[٢] تكون مشاهدةً تبعًا، غير ملتَفت إليها.

فظهر أنّ في المبصَرات ما يكون تارةً مبصَرًا بالذات، وتارةً آلةً لإبصار الغير. فقس على هذه[٣] المعانيَ المدرَكةَ بالبصيرة؛ أعني: القوى الباطنةَ، واستوضحْ ذلك من قولك: "زيد قائم"،[٤] وقولك: "نسبة القيام إلى زيد"، فأنت في الحالتين مدرِك لنسبة القيام إليه؛ لكنّها[٥] في الحالة الأولى مدرَكة من حيث: إنّها حالة بين زيد والقيام، وآلة لتعرّف حالهما، فكأنّها مرآة لمشاهدتهما؛ ولذلك لا يمكنك أن تحكم عليها أو بها. وأمّا في الحالة الثانية فهي ملحوظة بالذات ومدرَكة بالقصد، يمكنك أن تحكم[٦] عليها. فهي على الأوّل[٧] معنًى غير مستقلّ بالمفهوميّة، وعلى الثاني[٨] معنًى مستقلّ بها. وكما يُحتاج إلى التعبير عن المعاني الملحوظة بالذات[٩] المستقلّة بالمفهوميّة، كذلك يُحتاج إلى التعبير عن المعاني الملحوظة بالغير الّتي لا تستقلّ بالمفهوميّة.

١ أ ل: مبصَرة.
٢ ل – حينئذ.
٣ أ: هذا.
٤ أ ل: قام زيد.
٥ أي: النسبة.
٦ أ ل: إجراء الأحكام.
٧ أ: الأولى
٨ أ: الثانية
٩ أ – بالذات.

وإذا[1] / تمهّد هذا فنقول: "الابتداء" معنًى هو: حالة[2] لغيره ومتعلّق به؛ وإذا[3] لاحظه[4] العقل قصدًا وبالذات كان معنًى مستقلًّا بنفسه ملحوظًا في ذاته، صالحًا لأن يُحكم عليه وبه، ويلزم[5] إدراك متعلّقه[6] تبعًا، وبالعرض إجمالًا. وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ "الابتداء". ولك بعد ملاحظته على هذا الوجه أن تقيّده[7] بمتعلّق[8] مخصوص، فتقول[9] مثلًا:[10] "ابتداءُ سيري[11] البصرة"، ولا يخرجه ذلك عن الاستقلال. [٢٦و]

وإذا لاحظه[12] العقل من حيث هو حالةٌ[13] بين السير والبصرة، وجعَله آلةً لمعرفة حالهما كان معنًى غير مستقلّ بنفسه، لا يصلح[14] أن يكون محكومًا عليه ولا محكومًا به. وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظة[15] "من". وهذا معنى ما ذكره ابن الحاجب[16] في **الإيضاح** حيث قال: «الضمير في قوله[17] "ما دلّ على معنًى في نفسه"، يرجع إلى "معنى"، أي: ما دلّ على معنًى باعتباره في نفسه، وبالنظر إليه في نفسه، لا باعتبار أمر خارج عنه، كقولك: "الدار في نفسها حسنة[18] حكمُها كذا"، أي: لا باعتبار أمر خارج عنها.[19] ولذلك قيل: الحرف:[20] ما دلّ على معنًى في غيره، أي: حاصل في غيره، أي: باعتبار متعلّقه، لا باعتباره في نفسه»[21] انتهى كلامه.

فقد اتّضح أنّ ذكر متعلّق الحرف إنّما وجب ليتحصّل معناه في الذهن؛ إذ لا يمكن إدراكه إلّا بإدراك متعلَّقه، إذ هو[22] آلة لملاحظته؛ لا لأنّ الواضع اشترط في دلالته

---

[1] ل: فإذا.

[2] أ: وهو حاله.

[3] أ: فإذا.

[4] ل: لاحظ. | أي: لاحظ معنى الابتداء.

[5] أ: يلزمه.

[6] ل: متعلقة. | أي: إدراك متعلّق معنى الابتداء.

[7] ل: يعده.

[8] س ل: لمتعلّق.

[9] ل: فنقول.

[10] ل – مثلًا.

[11] أ: سير.

[12] أي معنى الابتداء.

[13] أ: حاله.

[14] أ: ولا يصلح.

[15] أ: لفظ.

[16] هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكرديّ (ت. ٦٤٦هـ/١٢٤٩م) واشتهر بابن الحاجب. وله تصانيف كثيرة في علوم شتّى. منها: **الكافية**، و**الشافية**، و**الإيضاح في شرح المفصّل**، و**الأمالي النحويّة**، و**جامع الأمّهات**، و**منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**. انظر: **بغية الوعاة** للسيوطيّ، ١٥٩/٢–١٦٠؛ **الأعلام** للزركليّ، ٢١١/٤.

[17] أ ل – قوله. | لم أقف على هذه العبارة في **الإيضاح** لابن حاجب، ١٩/١.

[18] أ – حسنة. | لم أقف على هذه العبارة في المصدر السابق.

[19] ل – كقولك الدار في نفسها حسنة حكمها كذا. أي: لاعتبار أمر خارج عنها.

[20] وفي **الإيضاح** لابن حاجب، ١٩/١ "في الحرف" مكان "الحرف".

[21] المصدر السابق، ١٩/١.

[22] أي: المتعلّق.

[٢٦ظ] على معناه الإفراديّ ذكرَ متعلَّقه، ولو لم يشترط ذلك لأمكن فهم[١] معناه / بدون ذكره؛ فإنّه لا يرجع إلى طائل، ويلزم تحكّم بحت[٢] كما صرّح[٣] بعض الأفاضل[٤] في **شرحه للمختصر**.[٥]

وإذا[٦] عرفت معنى[٧] الاسم والحرف فاعلم أنّ الفعل[٨] كـ"ضرب" مثلًا يدلّ على معنًى مستقلّ بالمفهوميّة -وهو "الحدث"- وعلى معنًى غير مستقلّ بالمفهوميّة، وهو آلة لملاحظة غيره، أعني: "النسبة" الحكميّة الجزئيّة في المثال المذكور فإنّها ملحوظة[٩] من حيث إنّها آلة[١٠] بين طرفيها،[١١] وآلة لتعرّف[١٢] حالهما؛ إلّا أنّ أحدهما[١٣] متعيِّن بدلالة اللفظ، والآخر[١٤] وإن كان متعيِّنًا في نفسه بوجه، وملحوظًا بذلك الوجه؛ وإلّا،[١٥] لَمَا أمكن إيقاع تلك النسبة؛ لكنّ اللفظ لا يدلّ عليه، فلا تتحصّل هذه النسبة الّتي هي جزء مدلول الفعل إلّا بملاحظة الفاعل، فلا بدّ من ذكره؛[١٦] كما هو حال متعلّق الحرف.

والفعل باعتبار اشتماله على معنًى مستقلّ في نفسه[١٧] صار ممتازًا عن الحرف. ولمّا أُعتبر فيه أيضًا نسبةً تامّةً على أنّ ذلك المعنى المستقلّ يكون منسوبًا إلى غيره بتلك النسبة وقع محكومًا به باعتبار ذلك المعنى المستقلّ. وأمّا مجموع معناه فلا يصلح أن يكون محكومًا عليه ولا محكومًا به. فارتفع عن مرتبة الحرف، ولم يبلغ إلى مرتبة الاسم.

---

١ س ل – فهم.

٢ س: بحث؛ أ: يلزمه التحكم البحت. | وقوله: "فإنّه لا يرجع إلى طائل"؛ لأنّ الحكم بأن الواضع مثلًا وضع "من" و"الابتداء" لمعنًى واحد؛ لكنّه اشترط في دلالة الأوّل ذكر المتعلّق دون الثاني، مع عدم ظهور فائدة لهذا الاشتراط، تمحّلٌ محضٌ لتوجيه قولهم: "الحرف لا يستقلّ بالمفهوميّة"، وقوله: "ويلزم تحكّم بحت"؛ لأنّ العِلم بهذا الاشتراط؛ إمّا من نصّ الواضع عليه كما قيل، وفيه بُعْد، وإمّا من استقراء عدم استعمال الحروف بدون المتعلّق؛ فلولا الاشتراط، لاستُعملت في الجملة بدونه، وهذا أقرب؛ ولكن حينئذ يظهر الإشكال بالأسماء نحو: "ذو وأولو وأولات وقيد وقيس وقاب وأيّ وبعض وفوق" ممّا لا يحصى لاشتراكها في عدم الاستعمال بدون المتعلّقات؛ فاشتراط ذكر المتعلّق في الدلالة للحروف دون الأسماء المذكورة ترجيح غير مرجّح انظر: **شرح مختصر المنتهى** لإيجيّ، ١/٦٥٩-٦٦٣.

٣ أ: قرنه؛ ل: قرّره.

٤ أ ل: المحقّقين. ومن هؤلاء عضد الدين الإيجيّ (ت. ٧٥٦هـ/١٣٥٥م) وسعد الدين التفتازانيّ (ت.٧٩٢هـ/١٣٩٠م). انظر المصدر المذكور آنفًا، ١/٦٥٩-٦٦١.

٥ س: في **شرحه المختصر**؛ ل: في **شرح المختصر**.

٦ أ: وإذ قد.

٧ ل – معنى.

٨ أي ما عدا الأفعال الناقصة.

٩ أ: ملحوظه.

١٠ أ ل: حالة.

١١ أي: بين الحدث والفاعل.

١٢ أ: في تعرّف؛ ل: في تعريف.

١٣ أي: أحد هذين المعنيين.

١٤ أي: المعنى غير المستقلّ بالمفهوميّة، يعني: النسبة، وهي ليست متعيّن بدلالة اللفظ.

١٥ وإن لم يكن متعيّنًا في نفسه بوجه وملحوظًا بذلك الوجه.

١٦ أي: من ذكر الفاعل.

١٧ أ ل – في نفسه.

وبالجملة فالحرف لمّا كان موضوعًا لمعانٍ نسبيّة مخصوصة -هي آلات لملاحظة معانٍ أُخر وتعرّف[١] أحوالها[٢]- وضعًا عامًا لم يمكن أن يقع محكومًا عليه ولا محكومًا به؛ إذ لا بدّ في كلّ واحد منهما[٣] أن يكون ملحوظًا بالذات / ليمكن اعتبار النسبة بينه [٢٧و] وبين غيره، واحتاج إلى ذكر المتعلّق رعايةً لمحاذاة[٤] الألفاظ مع الصور الذهنيّة.

والاسم لمّا كان موضوعًا لمعانٍ ملحوظة بالذات مستقلّة بالمفهوميّة، ولم يعتبر[٥] معها[٦] نسبةً تامّةً، لا على أنّها منسوبة إلى غيرها، ولا على أنّها منسوبة إليها أمكن[٧] الحكم عليه وبه.[٨]

وأمّا الفعل فلمّا أُعتبر فيه الحدث، -وهو معنًى مستقلّ بالمفهومية- وضُمَّ إليه انتسابه بغيره[٩] نسبةً تامةً -هي آلة لملاحظة طرفيها- وجب أن يكون مسندًا باعتبار الحدث -إذ قد اعتُبر ذلك في مفهومه وضعًا- وأن يُذكر فاعله كي يتحصّل تلك النسبة. وأمّا مجموع معناه فلا يصلح[١٠] الحكم عليه والحكم به. وهو ظاهر بالتأمّل الصادق.

فإن قلت: لماذا جُعلت النسبة التامّة[١١] مضمومةً إلى المنسوب، وجُعل المجموع مدلول لفظ[١٢] هو الفعل، ولم تُضمَّ إلى المنسوب إليه كذلك؛ مع أنّها حالة بينهما ولا اختصاص[١٣] لها بأحدهما؟

قلت: لعلّ السبب في ذلك أنّ النسبة قائمة بالمنسوب متعلّقة به[١٤] كالأبوّة القائمة بالأب المتعلّقة بالابن. ألا تُراك تقول: أُنتسب القيام إلى زيد، ولا تقول: أُنتسب زيد إلى القيام، وتقول: القيام منتسَب إلى زيد،[١٥] وزيد منتسَب إليه. وإذا بنيت الصفة من المتعدّي قلت: القيام منسوب وزيد منسوب إليه. كلّ ذلك[١٦] يرشدك إلى ما ذكرنا.

فإن قلت: كما أنّ مجموع الفعل والفاعل نحو: "قام زيد" يستفاد منه نسبة غير مستقلّة وطرفان / صارت النسبة آلةً لتعرّف حالهما؛ كذلك الصفة نحو: "قائم" [٢٧ظ]

١ أي: المعاني النسبية.
٢ أي: المعاني الّتي أفيدت بالمعاني الأخر.
٣ أي من محكوم عليه ومحكوم به.
٤ أ: لمحاذات.
٥ ل: لم يعتبر.
٦ مع هذه المعاني.
٧ جواب "لمّا".
٨ أ: والحكم به.
٩ أ: لغيره.
١٠ ل: يتحصّل.
١١ ل: لم جعلت النسبة بينهما.
١٢ ل: لفظة.
١٣ أ: لا اختصاص لها؛ ل: لا اختصاص لهما.
١٤ أ: بالمنسوب إليه؛ ل: متعلّقة إليه. | أي: أن النسبة قائمة بالمنسوب متعلّقة بالمسند إليه.
١٥ أ ل – إلى زيد.
١٦ أ – ذلك.

يستفاد منه ذات ما، والقيام، ونسبة بينهما –هي آلة لملاحظتهما– فلِم جاز كون الصفة محكومًا عليها ومحكومًا بها دون الفعل؟

أجيب: بأنّ النسبة في الفعل نسبة تامّة منفردة بنفسها، لا ترتبط بغيرها أصلًا. والمقصود الأصليّ من العبارة إفادة تلك النسبة. ولا يمكن[١] أن يؤول[٢] إلى أحد طرفيها قطعًا.

وأمّا الصفة فالنسبة المعتبرة فيها نسبة تقييديّة غير تامّة، لا تقتضي انفراد المعنى عن غيره[٣] وعدم ارتباطها به، وأيضًا ليست النسبة مقصودةً أصليّةً من العبارة؛ فلذلك جاز أن يلاحَظ فيها تارةً جانب الذات، فتُجعل محكومًا عليها؛ وتارةً جانب الوصف، فتُجعل محكومًا بها.

وأمّا[٤] النسبة المعتبرة فيها[٥] فلا تصلح للحكم[٦] عليها ولا للحكم[٧] بها، لا وحدها، ولا مع غيرها؛ لعدم استقلالها.

فإن قلت: ما ذكرته من أنّ مجموع الفعل وفاعله لا يصلح أن يكون محكومًا به ينافي ما ذكره النحاة من أنّ المسند في قولك: "زيد قام[٨] أبوه":[٩] هو الجملة الفعليّة.

أجيب: بأنّ المقصود ههنا حكمان؛ أحدهما: الحكم بأنّ أبا زيد قائم، والثاني أنّ زيدًا قائم الأب. ولا شكّ أنّ هذين الحكمين ليسا بمفهومين صريحًا من هذا الكلام؛ بل المقصود الأصليّ أحدهما، والآخر يفهم التزامًا. فإن كان المقصود هو[١٠] الأوّل، فزيد في
[٢٨و] هذا الكلام باعتبار مفهومه الصريح[١١] فليس[١٢] محكومًا عليه ولا[١٣] به حقيقةً؛ / بل هو[١٤] قيد يتعيّن[١٥] به المحكوم عليه.

وإن[١٦] كان المقصود[١٧] الثاني كما هو الظاهر فلا حكم صريحًا بين القيام والأب؛ بل الأب قيد للمنسوب[١٨] الّذي هو القيام؛ إذ به يتمّ مسندًا إلى زيد. ألا تراك لو قلت:

١ ل: فلا يمكن.
٢ أ: يأوّل.
٣ ل: من غيره.
٤ ل: فأمّا.
٥ أي في الصفة.
٦ أ: الحكم.
٧ أ: الحكم.
٨ س: قائم.
٩ ل: زيد أبوه قائم.
١٠ أ – هو.
١١ أ – باعتبار مفهومه الصريح.
١٢ أ س ل: ليس.
١٣ أ ل + محكومًا.
١٤ ل – هو.
١٥ ل: يتعلّق.
١٦ ل: فإنْ.
١٧ أ + هو.
١٨ س ل: للمسند إليه.

"قائم[١] أبو زيد"، وأوقعت النسبة بينهما، لم ترتبط بغيره أصلًا. ولو[٢] كان معنى "قام أبوه" أيضًا ذلك لم يرتبط بزيد، ولم يقع خبرًا منه.[٣] ومن ثمّة تسمع النحاة[٤] يقولون: "قام[٥] أبوه" جملة، وليس بكلام؛[٦] لتجريده عن إيقاع[٧] النسبة بين طرفيها بقرينة[٨] ذِكر زيد، وإيراد الضمير الدالّ على إرادة الارتباط الّذي يستحيل وجوده مع الإيقاع.

{تمّت الرسالة الموسومة بالحرفيّة المنسوبة إلى أفضل العلماء المتبحّرين السيّد الشريف الجرجانيّ سقى الله ثراه وجعل الجنّة مثواه على يد أحمد بن بايزيد -غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين- سنة خمس وتسعين وتسع مائة}.[٩]

المصادر والمراجع

- الأعلام؛
خير الدين الزركليّ (ت. ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)،
دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤.

- الإيضاح في شرح المفصّل؛
ابن حاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكرديّ (ت. ٦٤٦هـ/١٢٤٩م)
تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، د.م. ٢٠٠٤.

- البدر الطالع؛
أبو علي بدر الدين محمد بن علي الشوكانيّ (ت. ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)،
دار المعرفة، بيروت د.ت.

١ أ ل: قام.
٢ س: فلو.
٣ أ ل - منه.
٤ منهم ابن هشام الأنصاريّ (ت. ٧٦١هـ/١٣٦٠م). الكلام والجملة عنده ليسا مترادفين، بل الكلام يجب أن يكون مفيدًا مستقلًّا بنفسه يحسن السكوت عليه، والجملة يمكن أن تفيد، أو لا تفيد، أي: قد تكون مستقلّة بنفسها، وقد تكون غير مستقلّةً، مثل: الحال والصفة والصلة. وبهذا الاعتبار فإنّ الجملة أعمّ من الكلام. انظر: **مغني اللبيب** لابن هشام، ٢/٤٣١-٤٣٣.
٥ س: قائم.
٦ أي يقول النحاة: "قام أبوه" الّتي هي خبر في الجملة "زيد قام أبوه"، جملة وليس بكلام.
٧ ل: على إيقاع.
٨ ل: لقرينة.
٩ أ: والحمد لله وحده؛ ل: تمّت الرسالة الحرفيّة للسيّد الشريف قُدّس سرّه في سنة ٩٣٧ في آخر ربيع الأوّل المبارك.

– **بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة**؛
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت. ٩١١هـ/١٥٠٥م)،
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت ٢٠٠٤.

– **التبيان في شرح التبيين**؛
يوسف بن حسين الكرماستيّ (ت. ٩٠٦هـ/١٥٠٠م)،
المكتبة السليمانية، أسعد أفندي، رقم ٢٩٨٧.

– **الحاشية على المطوّل**؛
أبو الحسن السيّد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجانيّ (ت. ٨١٦هـ/١٤١٣م)،
تحقيق: رشيد أعرضيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت ٢٠٠٧.

– **خلاصة علم الوضع**؛
يوسف الدجويّ (ت. ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)،
مكتبة القاهرة، القاهرة ١٩٢٠.

– **الرسالة الحرفيّة للسيّد الشريف الجرجانيّ**؛
تحقيق: لويس شيخو رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح (ت. ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)،
مجلة المشرق، العدد ١، لبنان يناير ١٩٢٤.

– **الرشاد في شرح الإرشاد**؛
نور الدين محمّد بن السيّد الشريف علي الحسينيّ الجرجانيّ (ت. ٨٣٨هـ/١٤٣٤م)،
مكتبة ملّة، رقم ٢٣٠٣.

– **شرح مختصر المنتهى الأصوليّ**؛
عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفّار الإيجيّ (ت. ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)،
تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، بيروت ٢٠٠٠.

– **شرح الرضيّ لكافية ابن حاجب**؛
نجم الأئمّة رضيّ الدين محمّد بن الحسن الأسترآباذيّ (ت. ٦٨٨هـ/١٢٨٩م)،
تحقيق: حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظيّ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، رياض ١٩٩٣.

– **شرح المصباح في النحو**؛
مصنّفك علاء الدين علي بن محمّد الشاهروديّ البساطميّ (ت. ٨٧٥هـ/١٤٧٠م)،
مكتبة مدينة مانيسا العامّة، رقم ٢٣٧٤.

– الشقائق النعمانيّة في علماء الدولة العثمانيّة؛
طاشْكُبْري زادَهْ عصام الدين أحمد بن مصطفى (ت. ٩٦٨هـ/١٥٦١م)،
دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٩٧٥.

– الضوء اللامع لأهل القرن التاسع؛
أبو الخير شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت. ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)،
دار الجيل، بيروت د.ت.

– الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة،
أبو الحسنات محمّد عبد الحي بن محمّد عبد الحليم الأنصاريّ اللكنويّ (ت. ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م)،
دار المعرفة، بيروت د.ت.

– الكامل في التاريخ؛
ابن الأثير، أبو الحسن عزّ الدين علي بن محمّد بن محمّد الشيبانيّ الجزريّ (ت. ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)
دار الكتب العلميّة، بيروت ١٩٨٧.

– الكافية؛
ابن حاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكرديّ (ت. ٦٤٦هـ/١٢٤٩م)،
مكتبة البشرى، كراتشي ٢٠١١.

– المصباح في شرح المفتاح؛
أبو الحسن السيّد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجانيّ (ت. ٨١٦هـ/١٤١٣م)،
تحقيق: يوكسل جليك، رسالة دكتوراه في جامعة مرمرة بتركيا، غير مطبوعة، إستانبول ٢٠٠٩.

– المصباح في النحو؛
أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيّد بن علي المُطرّزيّ (ت. ٦١٠هـ/١٢١٣م)،
تحقيق: عبد الحميد السيّد الطيّب، مكتبة الشباب، القاهرة د. ت.

– معجم البلدان؛
أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحمويّ البغداديّ (ت. ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)،
دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ١٩٧٩.

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب؛
جمال الدين ابن هشام عبد الله بن يوسف الأنصاريّ (ت. ٧٦١هـ/١٣٦٠م)،
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المكتبة العصريّة، بيروت ١٩٩١.

– من مقتنيات السيّد الشهرستانيّ في مجلّة 'العلم' رسالة لغويّة نادرة منسوبة للنضر بن شُميل
تحقيق عبد علي حسن ناعور الجاسميّ،
مجلّة اللغة العربيّة وآدابها، العدد ١٠، العراق، ٢٠١٠.

المصادر والمراجع غير العربية

Abdullayev, Övezmuhammet, *Seyyid Şerîf el-Cürcânî'de Tanrı-Âlem Tasavvuru* (doktora tezi), Uludağ Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2005.

Brockelmann, Carl, *GAL (Geschichte der arabischen Litteratur)*, I-II, Leiden: E. J. Brill, 1943-49.

Çelik, Yüksel, *es-Seyyid eş-Şerîf el-Cürcânî'nin 'el-Misbâh fî Şerh el-Miftâh' Adlı Eserinin Tahkik ve Tahlili* (doktora tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, 2009.

Gümüş, Sadreddin, *Seyyid Şerîf Cürcânî*, İstanbul: Fatih Yayınevi Matbaası, 1984.

A Critical Edition of the *Risāla fī taḥqīq maʿnā al-ḥarf* by Sayyid Sharīf al-Jurjānī

This article is composed of a critical edition and an analysis of the treatise titled *Risāla fī taḥqīq maʿnā al-ḥarf,* written by the scholar Sayyid Sharīf al-Jurjānī (d. 816/1413), who authored many works on the rational and religious sciences. The article includes two parts: a study and a critical edition. The study part, based on Jurjānī's life, briefly details Sayyid Sharīf, who devoted himself to scholarly activity from very early on and produced a book on syntax during his twenties. Traveling for scholarly inquiries, he attended courses with the famous scholars of his age, such as Mubārak Shah (d. 784/1382) and Akmal al-Dīn al-Bābartī (d. 786/1384). He is considered among the most influential scholars of his time, along with al-Taftazānī (d. 792/1390). Having a fruitful life in respect to scholarly activity, the author wrote many books in various fields, including Arabic and Persian rhetoric, theology, philosophy, logic, exegesis and the Prophetic tradition.

Following the short biography of the author, the study describes the major characteristics of the treatise. Firstly, it identifies the title as *Risāla fī taḥqīq maʿnā al-ḥarf*. Then it provides proofs of the relation between the author and the treatise. It also examines the treatise's subject, the author's methodology, the points that made the treatise important, its intellectual background and its influence on later works. Lastly, the study introduces the various copies that were used and explains the method that was applied.

The second part of the article is a critical edition of the author's work which is, on average, three folios in each copy. Sayyid Sharīf put forward important arguments on the relationship between meaning and case endings in the science of syntax.

Starting with a mirror metaphor, Sayyid Sharīf examines the relations and differences between substantive/independent meaning and indirect/dependent meaning. He mentions that one can possibly have two different perceptions of a mirror. Firstly, if our aim is to see the thing's reflection in the mirror, then the reflection as a component of perception becomes the substantive part of our mental perception. As for the mirror, it becomes an indirect part contributing to the substantive part of our mental perception. Secondly, if our aim is to see not the thing's reflection but the mirror itself, then the mirror as an element of perception becomes the substantive part of our mental perception. The reflection then becomes an indirect part contribution to the substantive part of our mental perception.

Sayyid Sharīf applies the form of relationship between object and meaning to the relationship between meaning and word. The author explains the relationship between meaning and word through "من" which contains the same meaning with "الابتداء" (beginning). According to this, if the "beginning" meaning is the substantive element of our mental perception, it has an independent meaning. Therefore, the "beginning" meaning is used as equivalent to "noun" as a kind of word and is expressed by "الابتداء". If the "beginning" meaning is an indirect element of our mental perception, it does not have an independent meaning. Because of this, the "beginning" meaning is used as "letter" as a kind of word and is expressed by "من". Having established the assumed difference between noun and letter in this way, Sayyid Sharīf argues that both categories of meanings (independent meaning-dependent meaning) also exist for "verbs." He explains this argument through the example of "ضرب" and says the following: Verb includes both an independent meaning as expressed by "occurring" and a dependent meaning as expressed by "relative." While the verb "ضرب" can mean "strike" by itself, it needs an actor/agent to express its inherent "relative" meaning.

Sayyid Sharīf in his analysis refers to the related sections of his predecessor ʿAḍud al-dīn al-Ījī's (d. 755/1354) treatise, *Risāla al-waḍʿiyya*, and refers to the science of syntax in order to strengthen this approach. He puts forward the analysis of "independent/dependent meanings" in defining the form of words as either nouns, verbs or letters. Through this, the author discovers the relationship between the meaning and case endings. According to this, since noun has an independent meaning, it can be both *musnad ilayh/muḥkam ʿalayh* and *musnad/muḥkam bih*.

Since the latter does not have an independent meaning it cannot be *musnad ilayh* or *musnad*. As for verb, it resembles a noun due to its meaning of "occurring" by itself. However, verb also resembles letter because it needs other elements due to the "relative" meaning inherent to it. Due to the dual character of its meanings, verb can only be *musnad* in indirect sentences.

After outlining his arguments in this treatise, Sayyid Sharīf follows with a question and answer section. Firstly, he seeks answer to why the "relative" meaning of a verb should be *mansūb (musnad)* rather than *mansūb ilayh* (*musnad ilayh*). Then he proceeds to answer why a derivative noun cannot be *musnad ilayh* or *musnad* together with the actor of the verb while it can be *musnad ilayh* or *musnad* with the actor of the noun. Lastly, he concludes his treatise by responding to criticism directed at him by the scholars of syntax who suggest that the part (قام أبوه) in the sentence (قام أبوه زيد) be considered *musnad*.

Keywords: Sayyid Sharīf, noun, verb, letter, musnad ilayh, musnad.